مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences

ISSN: 1112-9751

عنوان المقال:

"الترميم الإيحائي" منهجا لترميم بقايا المواقع الأثرية

أ. الطيب جقليل ، جامعة زيان عاشور بالجلفة . الجزائر

"الترميم الإيحائي" منهجا لترميم بقايا المواقع الأثرية

أ . الطيب جقليل

الملخص:

حاولنا وضع منهج ترميمي يكون طرحه متلائم وخصوصية حالة الانهيار لبقايا المواقع الأثرية، بحيث يقدم حـــل لأغلـــب إشـــكالات الموضوع المعمارية والفنية والأهم من ذلك الإشكاليات الفكرية الخاصة بالقيم التاريخة والأثرية للأثر. ومن أجل ذلك قمنا بأخذ كل الأفكار والطروحات الممكنة ودمجها وصياغتها في إطار واحد وأهم النظريات التي أخذنا منها هي نظرية شيزاري براندي بالخصـــوص في جزءهـــا المتعلق بالوحدة الافتراضية للعمل الفني. كما أعطينا للقيم التاريخية والأثرية عمودا وهيكلا لهذا الطرح.

الكلمات المفتاحية: الترميم الايحائي، المواقع الأثرية، الآثار، الوحدة الافتراضية، القيم التاريخية.

Abstract:

In this article we tried to present a restoration method which can be compatible with the particularity of archeological sites collapse, by giving a solution for almost problematic related to architecture and art specially the intellectual problematic of historical and archeological values of the monument. For that we take in consideration all the ideas and approaches and merge them in one approach based on shirazi brandi theory specifically the virtual unit of the art piece.

Key words: Restoration method, Archeological sites, Monument, Virtual unit, Historical values.

تعتبر المواقع الأثرية في حد ذاتها تراثا ماديا بما تحمله في طياتها من قيم تاريخية وحضارية لمسيرة البشرية، وهذا بالإضافة لإحتواءها على بقايا أثرية قد تكون في أغلبها أثارا غير منقولة كالمباني والقبور، مما يضفي للموقع قيم أثرية تزيد من أهميته.

كما أن الموقع الأثري يعتبر كتاب يؤرخ لتاريخ المكان والمنطقة إن أحسنت دراسته والتعاطي معه بشكل علمي وعملي صحيح، من خلال التنقيبات والحفريات المدروسة والتي تهدف إلى فك ألغاز الموقع ومعرفة خباياه والأسرار المدفونة فيه، وذلك كله مع المحافظة على الحد الأدنى على الأقل من شواهده الجيولوجية (الطبقات الأستوتغرافية)، وكذلك شواهده المادية من اللقى التي عثرت عليها أثناء عمليات البحث فيه.

التصرف بالطريقة السليمة مع المواقع الأثرية يجعلنا نستفيد منها بالشكل الأمثل، حيث نستفيد من المعلومات التاريخية منها والعلمية من خلال عمليات البحث في الموقع ، وفي الثانية نستفيد من أن يبقى الموقع أثرا في حد ذاته بجميع قيمه، شاهد تاريخيا وحضاريا على من استوطنه في الفترات الغابرة من الزمن القديم.

إلا أن عديد المواقع الأثرية اندثرت، و تعرضت للتدهور الكبير الذي غيرها وأفقدها ملامحها، وفي الكثير من الحالات فقدت كل شواهدها المادية التي تدل على تاريخية وأثرية المكان. وهذا راجع لعديد الأسباب الطبيعية والبشرية، هذه الأخيرة (العوامل البشرية) أخذت النصيب الأكبر في تدهور المواقع الأثرية، بشكل مباشر أو غير مباشر.

تدخل المواقع الأثرية بعد تدهورها ، مرحلة جديدة من التصنيف، حيث هنا نتكلم عن بقايا لبقايا أثرية. ودخول الأثر في مرحلة ثانية وقد تكون الأخيرة من حياته. تختلف كثيرا عن المرحلة الأولى، وهذا ما اصطلحنا عليه بـ **"بقايا المواقع الأثرية"**

1. بقايا المواقع الأثرية

يندثر كل عام العديد من المواقع الأثرية جراء الحروب والنزاعات المسلحة التي تعتبر أكبر سبب مهدم للأثار ، وهو ما حاصل في الجمهورية العربية السورية من تهدم أكثر معالمها التي تعود للفترة الإسلامية بالخصوص الفترة الأموية، وكذلك الفترة الرومانية حيث تعرضت مدينة تدمر الأثرية إلى التخريب من الجماعات المتطرفة، هذه الجماعات التي ترى في الرسومات والتماثيل الأثرية كفر ووجب إزالته. وتؤدي الكوارث الطبيعية بالخصوص الزلازل الى هدم كبير للمعالم، و لايمكن التقليل من ضررها لأنها فجائية وقوى غير مرئية. وهذا ماحصل في مملكة النيبال جراء الزلزال الذي ضربها مؤخرا وأتى على أجزاء كبيرة من أحياءها الأثرية التي لها طابع ديني وتاريخي مقدس بالنسبة للنيباليين، وتعتبر أهم استثماراتهم السياحية.

عندما يتعرض الأثر للهدم الطبيعي أوللتخريب البشري يفقد العديد من خصائصه التاريخية والفنية أوما يسمى بالقيم في علم الأثار. في مثل هذه الحالات نصبح أمام أمر واقع جديد، نتعامل معل قى مادية ولكن من غير سمات أو قيم أمام أثر لأثر أو أطلال أو بقايا .....

يوجد في أنحاء العالم العديد من المواقع الأثرية التي ليست لها قيم واضحة بالخصوص القيم المعمارية والجمالية، بسسب عدم وضوح ملامحها التي تكسبها قيم جمالية وحضارية وغيرها. وهذا مانجده كثيرا في مواقع ماقبل التاريخ، وهي مواقع لم تتعرض للتخريب أو أي شيء أخر وإنما وصلت إلينا عبر مسيرة الزمن بهذا الشكل. وهي بذلك تشترك وتتشابه مع حالة المواقع التي تعرضت للتهديم والتخريب، التي شرحنا أخيرا.

2.1. مصطلحات دولية

بقايا المواقع الأثرية لا يوجد لها تعريف محدد أو مصطلح متداول في مجالات الحفظ والترميم. ولا نجد ذكرها أو ينعدم تناولها في االملتقيات والمؤتمرات العالمية المختصة في مجال الحفظ والترميم.وإنما فقط أشير إلى هذا المفهوم بتسميات مختلفة في العديد من الأبحاث والدراسات في مجال ترميم وحفظ الآثار. وأهم

من تناول هذا الموضوع وإن كان بشكل مغتضب ، عالم الآثار الإيطالي المختص في مجال الترميم "شيزاري براندي" في كتابه "نظريات الترميم". حيث وصفها بالأنقاض[i]. وأشارت دراسات أخرى لها بمصطلح الأطلال.[ii]

2.1. التعريف الاصطلاحي (الإجرائي)

من خلال بحثنا الطويل في هذا الموضوع، وقراءة نصوص أغلب المواثيق والمؤتمرات الدولية التي لمحت أو اقتربت في طرحها لهذا الموضوع لم نجد تعريف محددا أو مضبوط لتعريف بقايا المواقع الأثرية في مصطلحات وتسميات الخاصة بعلم الآثار، ولكن إرتأينا ان نطلق مصطلح **" بقايا المواقع الأثرية"**على الخرائب والمواقع الأثرية التي فقدت أغلب قيمها المعمارية والجمالية.وهذا التعريف يشمل كل الحالات التي سنذكرها لاحقا. هذا مع الإدراك بأن كل الحالات هي في حقيقتها مواقع أثرية بحد ذاتها.

يمكن أن نعرف بقايا المواقع الأثرية أنها تلك المواقع الأثرية التي توجد في حالة جد متقدمة من التدهور الذي أفقدها شكلها ومظهرها مما يصعب تحديد ماهية الموقع أو ماكانت عليه سابقا. أو هي المواقع الأثرية التي توجد بها أثار غير منقولة لها قيم تاريخية وأثرية ولا تحمل بالضرورة قيم جمالية. وكذلك يمكن إعتبار المواقع التي فقدت كل مايدل على أنها موقع أثري تدخل ضمن المواقع الأثرية.

2. الترميم الإيحائي كمنهج مقترح لترميم بقايا المواقع الأثرية:

المتتبع والدارس لأغلب نظريات الترميم والمدارس المعروفة في مجالي إعادة البناء والاستكمال. ورأينا مدى الاختلاف الكبير في الرؤى بين المدارس، الذي جعلنا نفكر في تقديم منهج ورؤية قد تكون حلا لترميم مثل هذه الحالات من بقايا المواقع الأثرية.

رؤيتنا لا تعتمد على الحلول الوسط التي ترضي الجميع وتجنبنا النقد، لكن تعتمد على التشخيص الجيد لخصوصية بقايا المواقع الأثرية، ومحاولة مطابقة كل النظريات والأفكار في هذا المجال ومعرفة مدى ملاءمتها لترميمها، والقيام بتحليل كل فكرة لنظرية إلى أفكار والأخذ بالأفكار الممكن أن تنسجم ورؤيتنا وتنسجم مع أفكار لنظرية آخرى، وقد تكون هذه النظريات غير منسجمة ومتوافقة فيما بينها، لكن في بعض النقاط والجزئيات قد نجد ذلك التوافق الذي يضفي التمدد الإيجابي لرؤيتنا لتشمل عديد الحالات المختلفة في مشاريع ترميم بقايا المواقع الأثرية.

حاولنا وضع منهجية يكون طرحها متلائم وخصوصية حالة الانهيار لبقايا المواقع الأثرية، بحيث تقدم حل لأغلب إشكالات الموضوع المعمارية والفنية والأهم من ذلك الإشكاليات الفكرية الخاصة بالقيم التاريخة والأثرية للأثر. ومن أجل ذلك قمنا بأخذ كل الأفكار والطروحات الممكنة ودمجها وصياغتها في إطار واحد. كما أعطينا للقيم التاريخية والأثرية عمودا وهيكلا لهذا الطرح. ولإعطاء طرحنا الطابع الترميمي الكلاسيكي أخذنا بمبدأ الحد الأدنى من التدخلات، الذي يعتبر من أهم المبادئ في مجال الترميم وكذلك مبدأ الأصالة بكل ما تضمنته. وأهم نقطة بنيت عليها المنهجية المقترحة وتعتبر روح الفكرة هي **"مدى الإيحاء"** للناظر والزائر للمعلم أو الأثر بعد الترميم وسيتم شرحها لاحقا. لذلك اصطلحنا على هذا الطرح بـ **"الترميم الإيحائي"**

الإيحاء لغة استخدام كلمة أو فعل معين لإعطاء معلومة معينة بشكل غير مباشر، لذلك كان استعمالنا لهذا المصطلح بسب تعبيره بشكل غير مباشر عن مجموع التعديلات التي اقترحناها كمنهج لترميم بقايا المواقع الأثرية.

ونقصد بالترميم الإيحائي الحد الأدنى من أعمال إعادة البناء أوالاستكمال التي تسمح بعد عملها للناظر بمعرفة ماكان عليه الأثر عصر تشييده. شرط أن تحافظ هذه التدخلات على القيمة الأثرية والتاريخية له.

وفي ما يلي سنشرح أهم النقاط والمبادئ التي بنينا عليها الرؤية أو المنهجية التي سنعمل بها لترميم بقايا المواقع الأثرية.

1.2. مدى الإيحاء:

عادة ينجذب السياح والزوار إلى المعالم التاريخية والأثرية التي يكون بناءها كامل وواضح المعالم، مع أنها قد لا تحمل قيم حضارية وتاريخية كبيرة، لكن القيمة المعمارية والفنية وسهولة فهم شكلها ووظيفتها كلها من الأمور التي تجذب الزائر إلى هذه المعالم. بعكس المباني التي تكون منهارة وفاقدة لقيمها المعمارية والفنية، مما يؤدي إلى صعوبة فهم شكلها وتحديد وظيفتها.

إن بقى المعلم بهذه الصورة سيموت لمحالة من ذاكرة المكان، هنا يأتي دور المرممين لإعادة الحياة للمعلم وإبراز بعض من قيمه التي تحوله من بقايا موقع أثري إلى موقع أثري. لكن كيف يرمم والمعلم أصبح أنقاضا.

هنا يكون دور المرمم في إيجاد التوازن الذي يسمح بالترميم المقبول الذي يستطيع معه الزائر أن يفهم بنسبة ما الشكل العام الذي كان عليه المبنى وطبيعته، وأن يتعرف على بعض التفاصيل المهمة التي من خلال يستطيع تصوره. أهم الأجزاء التي على المرمم إعادة بناءها ليس واجب أن تكون الكبيرة منها أو الثمينة بل هي الأجزاء التي توحي بالكل، أي الجزء الذي يمثل الكل. والأهم من ذلك على المرمم إعادة بناء الأجزاء القاعدية التي من خلالها نعرف ما كانت عليه الأجزاء العلوية. ودائما نتحرى التقليص ونضع حد للتدخلات هو **"مدى الإيحاء"** للمشاهد، أي مدى وضوحية الفكرة والصورة للعمل. وبشرح آخر، الحد الذي نعطيه لعمليات التدخل هو الوصول إلى نقطة الإيحاء التي تسمح للمشاهد أن يعرف بصفة عامة شكل المبنى وطبيعته، وأن يمكنه معرفة ووظيفة الجزء المرمم ونسمح له معها بإعادة تصور للشكل الحقيقي.

لكن طبيعة الشاهد (الزائر أو السائح) في هذه الحالات لا بد من أن يحمل قدرا معينا من المعرفة والاطلاع التي تجعله يفهم ويتلقى الصورة المراد ايصالها له، من خلال النظر فقط. وإن أمكن ولتسهيل مقروؤية العمل يمكن وضع الشروح والمجسمات التي يمكن أن تضاف بعد الانتهاء من عمليات الترميم للمساعدة في شرح وإيصال المعلومة. يعني أن الترميم الذي نقترحه يتطلب التعامل مع نوعية معينة من الزوار تكتسب الحد الأدنى من المعرفة والثقافة المتخصصة التي تسمح له من فهم وإدراك مجمل لشكل المبنى ووظيفته بعد الانتهاء من ترميمه.

2.2. نظرية شيزاري براندي "نظرية الوحدة الكامنة":

نظرية **"الوحدة الكامنة"** لشيزاري براندي في الجانب المعماري والفني لعمليات الحفظ والترميم تعتبر بقدر ما كافية وناجعة برأي كثير من المختصين. لكن ليس هذا سبب يجعلنا أن لا نعتمد عل على النظريات الأخرى أو أي دراسات جديدة في هذا المجال. ونقطة أخرى مهمة تجعلنا نعتمد ونتبع على نظريات أخرى، كون أن نظرية براندي في الأصل طرحها على الأمور الفنية كاللوحات والمنحوتات، أي لم تكن موجهة بشكل عام للعمارة، وإنما فقط كيفت لهذه الأخيرة. التدخل على الموضوع الأثري قصد ترميمه يكون بتقسيمه إلى عدة مواضيع تحددها معطيات تأخذ في الحسبان الشكل أو الوظيفة، ويمكن إن لزم الأمر أخذ اعتبارات أخرى تاريخية ومعمارية.وتبقى فقط كيفية تعاملنا معها ونجاعة تطبيقها بالنسبة للمرمم، وهذا لسببين مهمين، أولاهما أن هذا النوع من النظريات مفتوحة في فهمها وتفاسيرها لأنها نظرية فلسفية صورية، وهذا راجع لأن براندي مختص في تاريخ الفن أكثر منها بكثير من العمارة. والسبب الثاني أن الجانب التطبيقي يختلف في كثير من النواحي من الجانب النظري، وتصادفنا أمور وأوضاع تحتاج إلى التفكير والتخمين المضنيين للخروج بحل يوازي بين كل الحالات والسياق العام للترميم. ومن أهم النقط التي سنعتمد عليها في منهجنا:

1.2.2. الوحدة الافتراضية للعمل الفني:

تم شرحها في الفصل الثاني. تطبيقيا يمكن الاعتماد عليها في العناصر المعمارية المتكررة أو التي يمكن نظريا تقسيمها إلى أجزاء بشرط أن أي جزء بالضرورة يمثل الكل. لذلك يكفي ترميم أو إعادة بناء العنصر أو الجزء

عن ترميم الكل. فمثلا إذا اعتبرنا أن جدارا عنصرا معماريا يتكون من عدة صفوف للحجارة. يمكننا أن نعتبر صف واحد من الجدار جزءا يمثل الكل أي الجدار، بذلك نعتبر إعادة ترميم أوبناء صف واحد من الجدار كافية. وقد يمثل الجدار المرمم الجدران المشابهة له فيكفي ترميمه هو فقط.

2.2.2. الزمن والعمل الفني والترميم:

يعتبر الأثر أثرا لحظة اكتشافه أو تصنيفه، أي أن عمر الأثر الثقافي يبتدي لحظة اكتشافه. هذه اللحظة هي شهادة ميلاده التي تسجل عليها كل المعطيات المادية والوصفية له. هذه الشهادة هي الوثيقة الفنية التي سيتم الرجوع إليها كل ما أردنا ترميم هذا الأثر. وفي حالة المباني والمعالم الأثرية هي الوثيقة التي تعطينا نسبة إعادة البناء المكن إجراءها على المبنى، ويمكن أن تكون هذه الوثيقه مجموعة من الصور والمخططات والشروحات تم انجازها زمن اكتشاف الأثر وتصنيفه.

3.2. المبادئ الأساسية للترميم:

هناك مبادئ في مجال الحفاظ على الآثار تعتبر أساسية وأغلب المرممين مجمعين عليها كنقط مرجعية في أعمالهم ، وأوصت أغلب الملتقيات والمؤتمرات الدولية المهتمة بالآثار بها، ومن أهم هذه المبادئ مبدأ التدخل الأدنى ومبدأ الأصالة.

1.3.2. التدخل الأدنى:

أوصت أغلب المواثيق والمؤتمرات الدولية المختصة بحفظ التراث المعماري على ضرورة الحد من التدخلات على المعالم الأثرية وذلك بتقليص المواد المستعملة والمضافة على بنية المبنى في عمليات ترميمه، سواء كانت للتدعيم أو للبناء ، وعدم المساس بالشكل والهيئة التي وصل بها المعلم عبر التاريخ إلينا لحظة تصنيفه.[iii]

ويعتبر مبدأ الحد الأدنى من التدخلات من أهم مبادئ الترميم، إلا أن المختصين والمعماريين لم يستطيعوا ضبط حدود له بسبب اختلاف وتنوع أهداف الترميم والحالات المراد ترميمها، ويبقى بذلك تفسيره وضبطه مفتوح بيد المرممين حالة بحالة على حسب خصوصيات كل مشروع. وفي حالة بقايا المواقع الأثرية العمل بمبدأ الحد الأدنى شرط أساسي لكي تكون السيادة للمواد المضافة والجديدة على المواد الأصلية، فكلما زادت الإضافات فقد المبنى قيمته الأثرية، وهي القيمة الوحيدة التي تميز الأثر عن غير من المواضيع التراثية.

2.3.2. الأصالة:

الهدف من الحفاظ وأعمال الترميم بالنسبة للآثار في كل الحالات هو حماية بعض القيم التاريخية والأثرية التي تبرر وجودها، غير أن القيمة لن تكون كذلك حين تفقد مطابقتها لذاتها.

والأصالة كلمة صعبة الإحاطة، فهناك من يراها غير قابلة للقياس، مع أنها أداة للدلالة على القيم والدلالة هنا لا تعني القياس لأنه لا يمكن التمييز بين الأشياء "أصيلة" وتلك التي هي أكثر "أصالة" في هذه الحالات جزءا بجزء.

الأصالة والتي هي من المبادئ التي تحافظ على قيم المبنى التاريخية والفنية كما تضفي عليه طابع الحقيقة. ويتم تطبيقه على العديد من أجزاء المشروع بالخصوص في مواد بناءه من خلال إعادة تجميع الحجارة المتناثر في المكان ومحاولة تحديد وربط كل حجر بنوعية الوظيفة التي قد يكون شغلها في المبنى، وتحديد ما إن استعمل للجدران أو دعائم الأبواب وأو الأبراج أو غيرها.....الخ. وفي طرحنا سنأخذ بمبدأ الأصالة بالاعتماد على أسلوب الترميم بالمشابهة.[iv]

4.2. القيم:

تتعدد قيم الآثار من المعنوية إلى المادية، حسب خصوصيات الأثر، فبالنسبة إلى المادية نجد القيمة الجمالية والقيمة المعمارية، كما تعتبر القيمة الاقتصادية من ضمنها. أما بالنسبة للقيم المعنوية فتعتبر القيمة الأثرية هي أهمها، وتأتي القيمة التاريخية لتكمل القيمة الأثرية وهاتان القيمتان تعتبران أهم القيم للأثر. فالأثر يمكن أن يفقد قيمه المادية كالقيمة الجمالية أو المعمارية ولا بأس بذلك. لكن إن فقد قيمه الأثرية

والتاريخية فقد فقد روحه التي تميزه عن بقية التراث المادي.

1.4.2. القيمة الأثرية:

هنا لسنا نتكلم عن قيم الآثار الأثرية والتاريخية فهي معروفة لدى المهتمين بالتراث والآثار بشكل خاص. لكن هنا نتكلم في حالة بقايا المواقع الأثرية ما العمل الكفيل بإظهار هذه القيم و السبيل للحفاظ عليها.

القيمة الأثرية للأثر من منظور تخصص الصيانة والترميم، تحدد من لحظة الرؤية الأولى لها من ناظر جديد، وهل سمحت له تلك النظرة بإدراك أنه أمام موضوع أو مبنى عتيق من بقايا أسلافه. أي أن المعلم الأثري له من المحددات والماديات التي تبين أنه معلم أثري ذو قيمة. تجعله مختلفا عن باقي المعالم. على أساس أنها الشاهد الأخير الذي يثبت بأن الموقع هو موقع أثري، وبأن المكان مكان تاريخي.ولإظهار هذه القيمة سنعمل على إظهار الأجزاء المتبقية بأن تكون التدخلات متباينة مع الأجزاء الأصلية.

2.4.2. القيمة التاريخية

وهي كل المعاني التي يمكن أن نستقرأها من الموقع أو المعلم وتعطينا إشارات تاريخية من خلال شكله وقدمه وتوضع أحجاره وترتيبها وكل هذه التداخلات تعطينا نص غير مكتوب، باعتباره وثيقة تاريخية يجب الحفاظ على صحتها ونقائها قدر الإمكان.

والاختلاف بين القيمتين التاريخية والأثرية يكمن في أن القيمة التاريخية للأثر لها بعد حضاري وعلمي أكثر من القيمة الأثرية. وتعتبر الآثار شاهد تاريخيا لحياة أسلافنا في مختلف مجالات الحياة، بالخصوص في الفترات الغابرة التي لم تدون أحداثها ولم تشهد حركة الكتابة والتأريخ الذي شهدته العهود المتأخرة نسبيا.

5.2. إعادة تجميع العناصر المتناثرة "الترميم بالمشابهة":

الترميم بالمشابهة هو مصطلح يشير في مجال الترميم إلى تقنية إعادة بناء هيكل ما، باستخدام مواده الأصلية، ووفقا لنظام تشكيلته الأصلية، ولا يستعمل مواد جديدة إلا عند
الضرورة القصوى، والتي يجب أن تكون مميزة ومن السهل التعرف غليها، بحيث لا يمكن خلطها مع النسيج الأصلي.[v]

وهي عملية ترميم ذات صفة خاصة باستعمال المواد الأصلية بالموقع، مثل إعادة استعمال الأحجار المتساقطة لخلق نسخة دقيقة وشاملة للمبنى الأصلي.[vi]

ويعتمد هذا الأسلوب على إعادة بناء القطع المتناثرة والموجودة بأرض الموقع، بعد التيقن من أن القطع الموجودة تخص عناصر الأثر المعماري. وكذلك يتم الإستفادة من كل المعطيات المادية منها مثل الشقف والأجزاء المتواجدة بالمكان، باستغلال ماتحمله من رسومات ونقوش قد تدلنا على أماكنها الأصلية، أو تدلنا على معلومات تخص معمار وشكل
المبنى. أما إن توفرت لدينا معطيات وثائقية في شكلة مستندات ورسومات وصور للمبنى، فهي تساعدنا في عملنا، هذا النوع من المعطيات ساعد كثيرا الأوربيين في إعادة بناء المباني التاريخية التي انهارت جراء الحرب العالمية الثانية، إلا أنه يوجد فرق في التعامل مع المباني التاريخية والمباني الأثرية، ففي الأولى يسمح بارجاع المبني إلى أصله وفي الثانية لايسمح بذلك بل يعاد بناءه بالمقاربة فقط مع تحديد الأجزاء والمواد الجديدة في العمل.

ويرى المختصون أن الفرق بين الترميم بالمشابهه وإعادة البناء، هو أن المكون المعماري يقوم على استخدام المتاح من أحجار البناء الأصلية، بينما إعادة البناء هو بشكل عام بناء جديد مستخدما فيه قليل أو كثير من مواد البناء الجديدة. أي أن الترميم بالمشابهة تفيد بأن المبنى المتهدم لا يمكن إستعادته كما أن النتيجة تكون بناء جديد بأحجار قديمة.[vii]

كلمة الترميم بالمشابهة أو إعادة تجميع العناصر المتناثرة، ظهرت لأول مرة عندما عقد مؤتمر عن

الترميم في أثينا، وصدرت عنه توصيات هامة عرفت ب "ميثاق أثينا" 1964م، وذكرت هذه الكلمة، أو هذا التعبير، في الفقرة الرابعة التي ناقشت معاملة الآثار المنهارة والتي حثت في مضمونها على ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة إعادة تركيب الأجزاء التي يمكن إعادتها إلى حالتها الأصلية كلما أمكن، وفي "ميثاق فينيسيا" 1924م ظهرت هذه الكلمة بشكل واضح، حيث تضمنتها المادة 15 من هذا الميثاق، وعالجت وضعا معينا للتعامل مع الآثار المنهارة خاصة بقايا المباني الأثرية التي يعثر عليها أثناء الحفائر، إذ حينت كلمة إعادة البناء ، واستبدلت بكلمة" **اناستيلوسيز _Anastylosis"***. وإن كانت الكلمتان وجهان لعملة واحدة، وتنص هذه المادة في محتواها على أن (الأطلال واللقى التي تكشف عنها الحفائر يجب المحافظة عليها وتوفير الحماية الدائمة لمعالمها المعمارية، وإنه من الواجب إتخاذ كل وسيلة لتسهيل وفهم الأثر والكشف عنه بدون تشويه فحواه، ومع ذلك فإن جميع أعمال إعادة البناء يجب إستبعادها كل ما أمكن، وأن إعادة تركيب الأجزاء المبعثرة يمكن السماح به فقط وإن المادة المستخدمة لإعادة التركيب يجب أن تكون مميزة دوما وأن استخدامها يجب أن يكون أن بأقل حد مما يضمن صيانة الأثر وإعادته إلى شكله الأصلي).[viii] منهج " الترميم الإيحائي" نظريا يعتبر مجديا ومتلاءم وحالة الانهيار التي تميز بقايا المواقع الأثرية، العمل به يجنبنا إعادة البناء الكلي التي طغت على عمليات الترميم بعد الحرب العالمية الثانية وشوهت القيمة التاريخية و الأثرية للمعالم، كما نعتبره أيضا حلا يتوافق نوعا ما مع المحافظين أصحاب رأي ترك الأثار كماهي بدون إعادة بناء الذي يجعلها بدون هوية ثقافية ولا تاريخية ويعجل باندثارها ونهايتها.

الهوامش:

[i] حسام مهدي، **معجم المصطلحات العربية للحفاظ على التراث الثقافي**، برنامج آثار، ايكروم، 2008، ص03.

[ii] شيزاري براندي، **نظرية الترميم**، ترجمة حسن رفعت فرغل، المجلس الأعلى للآثار، المعهد العالي المركزي للترميم بروما، القاهرة، 2009،ص65.

[iii] **Conventions and Recommendation of UENESCO Concerning the Protection of the Cultural Heritage,** Switzerland, 1985, P 113.

[iv] Mildred, F;**New life for old buildings**, AR, Magazine, London, 1972, P109.

[v] Hofer. M, Flory. S, Thuswaldner. B**, 3D Technology Research Challenges for the Digital Anastylosis of Ancient Monuments Illustrated by means of Octagon in Ephesos**, 2006, p 1.

[vi] السيد محمود البنا، **موضوعات في ترميم وصيانة المباني الأثرية**، كتاب تحت الطبع، ص:28.

[vii] Jukka, Jokilehto**, Reconstruction of Ancient Remains, Conservation and Management of Archeological Sites**, Vol 1; 1995, England, P 186.

[*] هذا المصطلح يستعمل في أغلب اللغات الحديثة في مجال الحفاظ على التراث الثقافي بصيغتها اللاتينية، وتعني تجميع وإنشاء القطع المتناثرة بالموقع الأثري.

[viii] السيد محمود البنا، **موضوعات في ترميم وصيانة المباني الأثرية**، جامعة القاهرة، 2009، ص28.